إذا كانت الباحثة قد فصلت فيما يتصل بالأدوار التي يمكن أن تنجزها المكونات الصوتية كما سبق أن رأينا في قسم باق[86] فإن حديثها عن الدليل الخطي بهذه الصفة، لا يتم إلا في عرضها لظاهرة «الأناكَرام» أو التصحيف بالقلب والإبدال، حيث تقول في تعريفه «توجد كلمتان.. في علاقة أناكرامية في الوقت الذي تتكون فيه دوالهما من نفس الفونيمات، أو الغرافيمات ـ ويتعلق الأمر عموماً بأناكرامات خطية...»[87].

إن تخصيص هذه الظاهرة بالمكونات الخطية، يمكن تبيينه من تسميتها مباشرة، إذ نفهم من كلام الباحثة، أن التصحيف المتأسس على الأدلة الخطية هو «الأناكَرام» في حين أن ذلك القائم على الأدلة الصوتية ـ والذي يمكن تصوره أيضاً ـ هو «الأنافون» (Anaphone).

وما قيل بصدد «الأناكَرام» (Anagramme) يصدق على الظاهرة المماثلة والتي هي «الباراكرام» الذي يتأسس انطلاقاً من توزع أدلة خطية بين ثنايا النص، بحيث يمكن في حالة جمعها إلى بعضها تكوين كلمة أو اسم علم، متستر وغير مصرح به. في حين يمكن الحديث عن «بارافون» (Paraphone)، شفوي متأسس انطلاقاً من أدلة صوتية.

وعلى خلاف تصور «غريماس» الذي سبق عرضه، لا تدمج الباحثة مجموع المعطيات البصرية التي يقدمها الاشتغال الفضائي للنص، في إطار الوقائع النظمية، بل تقصر هذه الوقائع على معطيات من مثل: النبر والإيقاع والتنغيم والوقفات.. في حين يشمل المستوى النظمي عند غريماس، مجموع المعطيات السالفة إلى جانب الأشكال الخطية، والتنظيم العام للنص المطبوع، والفضاءات البيضاء، وعلامات الترقيم، والمتغيرات الطباعية.

وهكذا يمكن القول إن اهتمام الباحثة بالعنصر البصري في النص، لم يكن اهتماماً مكتملاً، إذ اقتصر فقط على اعتبار دور الدليل الخطي في تأسيس «الأناكَرام» و«الباراكَرام» (Paragramme) ولم يتجاوز ذلك إلى البحث في إيحائية التنظيم الطباعي، أو اشتغال البياضات، وعلامات الترقيم. كما هو الأمر لدى سيميوطيقيين وشعريين آخرين.

د ـ جماعة (**Rhétorique Générale Groupe J**): في الكتاب الأول للجماعة «البلاغة العامة» نقف على أهمية البعد البصري في تنظيرهم للخطاب. خصوصاً فيما يتصل بالأدلة الخطية. وهكذا نجدهم في الفصل الأول من الكتاب «البلاغة الأساسية»، وفي سياق عرضهم للنظرية العامة لصور اللغة يميزون أربعة مجالات هي:

- مجال تشكيلي ـ مجال الميتابلازمات (Metaplasmes).
- مجال تركيبي ـ مجال الميتاطاكسات (Metataxes).

---

(86) ينظر القسم المتعلق بالأدوات الصوتية في فصل: الشعر من الإنشاد إلى التشكيل

(87) C. Korecchioni. opcit P 46.